

الوحدة 8

من أحكام الأسرة في الإسلام

أ. جمال مرسلي

(ادعى فلان فلانا) ومنه (الداعي) وهو المتبني، قال الله عز وجل:-

﴿وَمَا جَعَلَ لِعِبَادَهُمْ كُفُورَ أَشَاءُهُمْ﴾ [الأحزاب: 4]

اصطلاحاً: "اتخاذ ابن أو بنت الآخرين بمثابة الابن أو البنت من النسب الصحيح والأصيل".

2. حمه ودليله: حرم الإسلام التبني، وكان تحريمها آيات ثلاثة هي:

1. ﴿وَمَا جَعَلَ لِعِبَادَهُمْ كُفُورَ أَشَاءُهُمْ ذَلِكُمْ أَفْوَهُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْحَقُّ وَهُوَ يَهْدِي إِلَيْكُمْ﴾ [الأحزاب: 4]

2. ﴿أَذْعُوْهُمْ لِأَكْبَرُهُمْ هُوَ أَكْبَرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنَّمَا تَعْلَمُوا مَآءِهِمْ فَلَيَخُونُوكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوْلَاهُمْ﴾ [الأحزاب: 5]

3. ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدًا أَخْرَجَ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَنْ يُكَسِّرَ شَوْلَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ أَكْلَ شَهِيْلًا عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب: 40]

قال رسول الله ﷺ: «من ادعى إلى غير أبيه، وهو يعلم أنه غير أبيه، فالجلة عليه حرام» رواه البخاري.

وقال: «من ادعى إلى غير أبيه، أو انتهى إلى غير مواليه، فعليه لعنة الله المتتابعة إلى يوم القيمة» رواه أبو داود.

وقد تبنى رسول الله ﷺ قبل الرسالة زيداً، فكان يقال: «زيد ابن محمد» ولما نزل تحريم التبني دعي باسم أبيه «زيد بن حرثة».

3. الحكمة من تحريم التبني: - حرصاً على عدم اختلاط الأنساب. |

- الحفاظ على رابطة الأسرة التي هي رابطة الرحم والدم المحرم. | - إقرار الحق والعدل، والبعد عن الكذب والتزوير والادعاء. | - ضمان حقوق الأسرة، خاصة في الميراث.

* ثالثاً - الكفالة *

1. تعريف الكفالة: لغة: الالتزام والضم.

اصطلاحاً: "التزام بضم اليتيم وضمان حقوقه".

2. حكمها ودليلاً: الكفالة مشروعة ومستحبة في الإسلام. قال الله تعالى - عن كفالة زكريا لمريم: ﴿فَتَبَّلَّهَا رِبَّهَا بِقُبُولِ حَسْنٍ وَأَنْتَبَّهَا بَاتَّا حَسَنًا وَكَفَلَهَا زَكَرِيَّاهُ﴾ [آل عمران: 37] وقال رسول الله ﷺ: «أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا»، وأشار بالسبابة والوسطى، وفرج بينهما شيئاً. أخرجه البخاري والترمذى وأبو داود.

3. الحكمة من تشريع الكفالة: - رعاية المكفول والقيام بشؤونه وبما

يصلحه في بيته وجسمه وعقله. | - حماية الأسرة من التكالك. | - حماية المجتمع من الانحراف والجريمة. | - هي مظهر من مظاهر التكافل. |

- الكفالة تصنون كرامة الطفل. | - حماية الطفل من الجرائم والانحرافات. | - هي قربة ينقرّ بها العبد إلى ربّه.

تنبيه: يعتبر الرضاع الشرعي الذي يكون قبل العاشرين حلاً إذا كان

المكفول أجنبياً عن الكافل، حتى إذا بلغ كان من المحارم من الرضاع.

* أولًا - النسب *

1. تعريف النسب: لغة: له عدة معان، أهمها: القرابة، والالتحاق. "فلان نسيب فلان" فهو قريبه، و"فلان انتسب إلى أبيه" أي التحق به. وفي الاصطلاح: "الحق الولد ذكرًا كان أو أنثى بوالديه".

2. أسباب النسب: الزواج: والمراد به الزوجية القائمة بين الرجل والمرأة عند ابتداء حملها بالولد. فيثبت نسبه بذلك دون حاجة إلى سبب آخر، فنقول عن الزواج بأنه (طريق للنسب). قال رسول الله ﷺ: «الولد للفراس، وللعاهر الحجر» رواه البخاري ومسلم وغيرهما. أي الولد منسوب إلى الزوجين، وللزاني الحد، وهو الرجم بالحجارة، ولله الخيبة.

3. طرق إثبات النسب: يقصد بإثبات النسب: (جعل النسب مستقرأً ولازماً على وجه تترتب عليه آثاره الشرعية بشروط خاصة)، ويثبت النسب بأ: أ. الإقرار بالبنوة: وهو اعتراف الشخص بنسبة المولود إليه بأن يقول: هذا ابني.

ب. البيبة الشرعية: وهي شهادة رجلين أو رجل وامرأتين بأن فلان ابن فلان. والبيبة الشرعية تتضمن: وثيقة عقد الزواج، الشهود، الدفتر العائلي. تنبيه: من الخطوات الحديثة في إثبات النسب: البصمة الوراثية، وهي "كشف آلي مطبوع، مسجل عليه صورة واقعية حقيقة للصفات الوراثية للإنسان ADN، والذي يتتطابق في نصفه الأول مع أبيه وفي نصفه الثاني مع أمّه".

4. مجھول النسب:

أ. التعريف بمجھول النسب: هو كل طفل ضل أو طرحه أهله خوفاً من الفرق أو فراراً من تهمة الزنا، فلا يُعرف نسبه.

ب. حقوق مجھول النسب: الطفل مجھول النسب ثبت له حقوق غيره من الأطفال - من باب العدل - كما ثبت له حقوق خاصة - من باب الرحمة - لترفع عنه الظلم والتقصير وتحمييه من الانحراف والضياع، وأهمها ما يلي: — حقه في: الحضانة، والرعاية، والإرضاع، والنفقة، والسكن، والتعليم، والتربية، وغير ذلك من الحلول المادية والمعنوية، ويشمل: — الحق في الحاجات الأساسية للحياة. | - ضمان العيش الكريم. | - توقي أمورهم ورعايتهم. | - استحباب الوصية لهم، فللاكفال أن يوصي بثلث ماله للولد الذي كفله، مما يجعله يشعر بالاطمئنان والانتفاء إلى المجتمع الإسلامي. | - الحق في إعطائه اسمًا وهوية. | - الحق في عدم التعرض له بما يسيء إلى سمعته أو يؤذنه نفسياً. | - الحق في مواجهاته في الدين ورعايته وتولي أمره. قال تعالى: ﴿فَإِنَّمَا تَعْلَمُوا مَآءِهِمْ فَلَيَخُونُوكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوْلَاهُمْ﴾ [الأحزاب: 5]

* ثانياً - التبني *

1. تعريف التبني: لغة: اتخاذ الشخص ولد غيره ابنا له، وغلب في استعمال العرب لفظ (ادعاء) على التبني، إذا جاء في مثل: